

## ماذا بعد قرار الحريري تعليق عمله السياسي والنيابي؟ الحجّار: قد لا يستمر طويلاً ونحن باقون اجتماعياً

لعلها المرة الاولى في تاريخ لبنان يعلن فيها زعيم سياسي لطائفة كبرى ولتيار سياسي كبير، تعليق عمله السياسي والبرلماني وعدم خوض الانتخابات النيابية المقبلة كما فعل الرئيس سعد الحريري، وهو الامر الذي ترك اكثر من علامة استفهام وتساؤلات عن المرحلة التي ستلي اعتكاف الحريري وان الموقت



الرئيس سعد الحريري معلنا تعليقه العملين السياسي والنيابي.

اولى ارتدادات قرار الرئيس سعد الحريري تمثلت بالهزة التي اصابت الطائفة السنية، والارباك الذي سببه قراره لكثير من القوى السياسية التي كانت تفترض انها حليفة سياسية وانتخابية له، عدا صعوبة البحث عن بديل مقبول شعبيا وسياسيا وله امتداد مناطقي واسع وعابر للطوائف وممثل خط الاعتدال والحوار. كما طرح قراره اسئلة عن الاسباب الحقيقية التي دفعته الى اتخاذ هذا القرار الذي وصفه البعض بالانتحار السياسي، فيما وصفه اخرون بالقرار الصائب نظرا الى الانتكاسات التي اصابته بسبب التسويات التي عقدها مع قوى سياسية ولم تحقق له ما كان يريده من برامج اصلاحية للاقتصاد والمالية العامة والوضع المعيشي والخدمي.

لعل بيان اعتكاف الحريري كاف لشرح الاسباب الكامنة وراء قراره، او الاسباب التي اراد هو شرحها وترك اسبابا اخرى لظروف افضل لاعلانها. ولعل صمته في ذكرى استشهاد والده الرئيس الراحل رفيق الحريري يوم 14 شباط ابلغ من الكلام، ولو ان الكلام القليل الذي قاله عند ضريح الشهيد رفيق الحريري الى بعض وسائل الاعلام لم يشف غليل كثر لانه لم يحمل موقفا جديدا. على الرغم من ذلك، كان اللافت مواقف بعض الدول العربية والدول الكبرى الصديقة للبنان وللحريري شخصيا، كمصر وفرنسا والولايات المتحدة وسوها، التي اكتفت بابداء الاسف لقراره، لكنها اكدت وجوب اجراء الانتخابات في مواعيدها واستمرار التحضيرات الادارية والاجرائية لها، ما يعني ان الحياة السياسية اللبنانية لا يجب ان تتوقف عند قرار زعيم سياسي بتعليق عمله السياسي والبرلماني. كما ان دار الفتوى بعدما استوعبت قرار الحريري واجرت اتصالات ولقاءات للملمة الصف، اعلنت قرارها بالتنسيق مع رؤساء الحكومات السابقين بعدم مقاطعة الانتخابات

الشخصية وصدائاتي الخارجية والكثير من تحالفاتي الوطنية وبعض الرفاق وحتى الاخوة". وتشير مصادر تيار المستقبل ومواقفه الى ان المعنيين الاولين بعدم التحالف هما التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية، والى حد ما الحزب التقدمي الاشتراكي.

بعض نواب كتلة التيار الازرق الحاليين اعلنوا التزامهم بقرار عدم الترشح، حتى ان بعضهم اتخذ قراره قبل ستة اشهر كالنائب سمير الجسر بعدم الترشح لاسباب خاصة، وهو ابلغ الرئيس الحريري قراره من مدة طويلة.

"الامن العام" حاورت عضو كتلة المستقبل النائب الدكتور محمد الحجار عن مستقبل تيار المستقبل والوضع السني عموما بعد قرار الحريري، والعلاقة مع الحلفاء السابقين.

■ ما بعد عزوف الرئيس الحريري ما مصرّ تيار المستقبل ونوابه الحاليين والشخصيات المقربة منه او المنتسبة اليه الراغبة في خوض العمل السياسي والنيابي؟

□ الرئيس سعد الحريري اعلن تعليق العمل السياسي والنيابي لفترة زمنية محددة، اربع سنوات اكثر او اقل، هذا رهن تطورات الامور مستقبلا. لكنه على الاقل قال انه لن يترشح للانتخابات المقبلة ولا حتى المنتسبين الى التيار. بهذا المعنى،

كتلة المستقبل لن تكون موجودة في المجلس النيابي المقبل عام 2022، لكن هل سيستمر هذا الوضع الى ما بعد الانتخابات المقبلة (2026)؟ لا اعتقد. الخطوات المقبلة تتحدد وفق التطورات التي ستحصل. في كل الاحوال، تيار المستقبل سيبقى حاضرا بين الناس من خلال العمل الاجتماعي، وربما في الاستحقاقات النيابية لا في العمل والنشاط السياسي المباشرين خلال فترة تعليق المشاركة بالحياة السياسية والنيابية. بمعنى ان اي نائب حالي يريد الترشح عليه الاستقالة من التيار بكتاب خطي حسب قرار قيادة التيار، وخوض الانتخابات على مسؤوليته الشخصية، ومن هم في الكتلة النيابية الحالية يتخذون القرار الذي يناسبهم، وهم احرار لكن ليس تحت اسم تيار المستقبل الذي لا يتحمل اي مسؤولية حيال ترشيحهم.

■ ما سيكون عليه وضع الطائفة السنية بعد غياب زعيمها السياسي الاول، رغم وجود زعامات وشخصيات نيابية سنية لها حضور شعبي لكنه مناطقي اكثر؟

□ الطائفة السنية لن تكون منبوذة او ضائعة، المسلمون السنة هم امة وليسوا طائفة يمكن حصرها في مكان ضيق او زاوية. لكن المطلوب اليوم تفهم الامور كما هي عليه، تيار المستقبل يمثل الاكثية السنية؟ نعم، نحن تيار عابر للطوائف



عضو كتلة المستقبل النائب الدكتور محمد الحجار.

والمناطق، هذا توجهنا وهكذا سنستمر في المرحلة المقبلة، وهكذا اراد الرئيس الشهيد رفيق الحريري ان تكون مسيرة تيار المستقبل وهكذا سنستمر. اما بالنسبة الى وجود زعامات سنية اخرى مناطقية فالامر صحيح اذا اعتبرنا ان النائب زعيم، ولا ادري اذا كان يصح هذا التوصيف على جميع النواب. نواب تيار المستقبل الحاليين اذا ترشحوا وفازوا وكانوا خارج الكتلة او خارج التيار، لن يغيروا تعاطيهم مع الناس وسيمارسون العمل ذاته الذي كانوا يمارسونه وهم في الكتلة، مع فارق انهم لن يكونوا في كتلة اسمها كتلة المستقبل يلتزمون بقرارها وتوجهاتها، لكن اعتقد انهم سيقومون بالتنسيق في ما بينهم خلال عملهم في كل الامور.

■ كيف سيؤثر قرار الرئيس الحريري بعدم خوض الانتخابات على المستوى الشخصي وعلى مستوى تيار المستقبل على القوى السياسية الاخرى التي طالما اعتمدت على اصوات مجازبي الحريري ومناصريه في مناطق ودوائر انتخابية كثيرة؟

□ اعتقد انه في المناطق التي يتواجدون فيها سيبقى النواب على تنسيق مع الاخرين حسب الموضوع المطروح، والنائب الذي كان في كتلة المستقبل انطبع اداؤه وسلوكه وهو في التيار او الكتلة بمبادئ هذا التيار وتوجهاته، وبالتالي المبادئ والامور الاساسية التي عمل من خلالها النواب سيبقون عليها الى حد كبير، سواء كانوا من تيار المستقبل او حلفاء له، وسيبقى اداؤهم كما في المرحلة الماضية الاداء نفسه والسلوك ذاته، على الاقل خلال الفترة التي يبقى فيها عمل التيار السياسي معلقا.

■ ماذا قررتم كنواب، من سيترشح منكم ومن سيعزف عن الترشح؟

□ الموضوع ليس بسيطا سواء بالنسبة الي او بالنسبة الى غيري على الرغم من ان الرئيس الحريري لم يقل لنا لا ترشحوا بل ترك الخيار والحرية لكل واحد. فمن جهة هناك رغبة الرئيس الحريري في عدم الترشح، ومن جهة اخرى هناك رغبة الناس في ان ترشح بعد الخدمات التي اديناها لها. الناس تسألنا لمن ستكون الساحة بعد سنوات طويلة من العمل بينها ومعها، وتسالنا كذلك عن قرارنا لكننا لم نقرر شيئا بعد.